

أما بقية اخبار هرّلا، الفرسان منذ ذلك العهد الى سنة الغناء رهبانيتهم سنة ١٨٠٩
فأمر معروف لا حاجة الى ذكره هنا. وما البقاء إلا لالواحد القيرور (١)

عثة القرن الاحمر في دود القز

للشباب الاديب سليم اندي اصغر

ان هذه العثة قديمة العهد في سورية وتعرف فيها بأسماء مختلفة لان منهم من يسميها
عثة القرن الابيض وغيرهم عثة الحارطوق والبعض عثة سكردينو تعريب المنسكودين
(Muscardine). ولم يكن احد في هذه البلاد قبل السنوات الاخيرة ليخاف منها شراً
بل كانوا يعدّون ظهورها ككلامه الإقبال ويطعمون الدود المصاب بها في وسط الاطباق.
فلما تكرّر منهم هذا العمل على سنوات كثيرة بظروف واحوال مساعدة على سرعة
انتشار العذري جاء من اقرب الموامل على سرعان المرض واشتداد فتكه في الجبال وفي
سهول بيروت لاسياً في مواسم السنوات الثلاث الاخيرة وخاصّة في موسم السنة الجارية
وقد بلغ تفشيها مبلغاً عظيماً فلم تقتصر الحسارة الى نقصان في وزن الشرائق بل
قد رأيتُ بيّني اخصاصاً برمتها اتلفتها هذه الآفة الخبيثة التي كان مرؤ الدود في ارضية
يحسبونها قبل ظهور المرض التلغلي او الرعواني اعظم عثة آحيب المواسم. ولهذا فان بعض
الملاكين في لبنان لياسهم من استئصال الداء عدلوا عن تربية الدود وتحمل عنائها مؤثرين
عليها بيع ورق التوت وكان الواجب على من وصفتا لهم العلاج ان يمددوا الى استعماله
وتجربته بدلاً من ان يتعلّقوا بأذيال اليأس الذي هو مضرّ بصوالحهم وصوالح البلاد
ولمّهم متى اطلعوا على طبيعة المرض ووسائل انتشاره وسهولة توقيف سيره تنتعش

١ راجع الكتب الآتية التي اختصرنا عنها مآلاتنا: Rey: Colonies francaes en Syrie; id., Monuments de l'Architecture militaire des Croisés en Syrie; Conder: Survey of W. Palestine, Memoirs; Rhöricht: ZDPV, X, 26,; Tabulae Ordinis Teutonici; Darras: Hist. Eccl. XXIV et XXVII, etc.

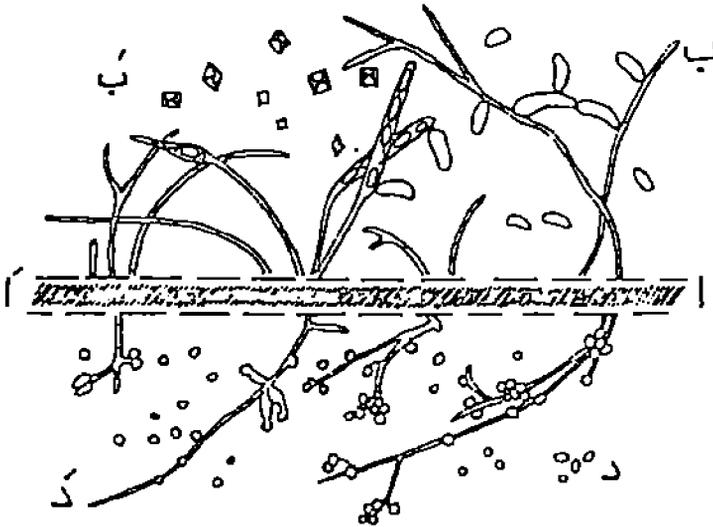
• منهم الغزائم ويقارون بعد انتقاضه عذر الجهل عنهم على الاجتهاد والعمل لطرد المدرّ
واباده لا يخفى اننا بفضل الباحث المدقّقة التي ماها كل من الاستاذين باسي ولودي
(Bassi et Lodi) وتأيدت بالتجارب والامتحانات التي اجراها العالم اودوين (Audouin)
الافرنسي صرنا نعرف الآن انّ علّة القرن الاحمر تتألّف عن تولّد نبات حلبي او نُطري في
الدودة او في الرّيز يسى بوتريثيس باسيانا (Botrytis Bassiana) نسبة الى الاستاذ
باسي الذي هو ادلّ من اثبت ماهيته ووصف اضراره سنة ١٧٣٥ على ان هذا النبات
الذي طالما نك بديدان التّر ينتمي الى طائفة الهيفوميست (Hyphomycètes)
التي هي نوع من انواع الپيرينوميست (Pyrénomycètes) واحدى فصائل
الاسكومبيست (١) (Ascomycètes)

ان دودة التّر متى أصيبت بعلّة القرن الاحمر تحفظ ظواهر الصحة حتى قبل ان تموت
بضع ساعات . ومتى اوشكت ان تتلف تصير رخوة ومترعّمة اما دمها فيقلّ جداً ويصير
ذا حموضة غريبة متضناً اشكّالاً بأوروية مشنّة الزوايا من الحامض البرلي
(acide urique)

ثم انما تستدّد مطاوعة على الجزاز (الجزّة) دون ان تأتي حركة وبعد مرور عشر
ساعات او خمس عشرة ساعة على موتها يصير جسمها جلياً سريع الانكسار متيناً
بيته ما لحق به حتى يترهم من يراه انّه متحجر تججراً . ويلاوه وتقدّر لون ردي خفيف
وبعد مرور اربع وعشرين ساعة تتصكّن عليه من كل جهاته غبرة الى الياض . واذا
تمكنت الدودة المصابة من غزّل شرنقتها فلا تلبث ان تموت في داخلها بعد ان تنطوي
على نفسها (تتكّرنش) وتتصلّب وتجسر حتى ترنّ في الشرنقة كأنها حصاة

(١) اطلم ان الاسكومبيست هي نباتات فطرية ذات خلايا كبيرة تنفّسن اربع اربع
خلايا أخرى تعرف عند النباتين باسم اسكوسبور (Ascospores) وهي تُبرعم وتولّف خلية
في كبر الخلية الاصليّة . ومكذّا لا تقضي مدة طويلة حتى تتولّد خلايا عديدة لكنّ اصل هذه
النباتات النظرية عبارة من خلية بسيطة لانواة لها . ثم ان الخلايا قد تكون منفردة وقد تكون
مجتمعة في ظلاف واحد

وامّا طائفة « الهيفوميست » فهي ادقّ فئات الترم المعروف بالپيرينوميست تقدّر في اصله
نفاحات صغيرة للتاسل



صورة نُظِر المُكْرَدِين (مكثّر ٥٠٠٠ مرة على اصله)

١١ أَسْك جلدته - ب ب' الاليف المصرة والجراثيم الربانية - د د' الجذور التي منها تتولّد الجراثيم

وهذا المرض يصيب الدودة في كل اطوارها الا انه يصيبها عادة في بدء الصرمة الرابعة فاذا ظهر فيها قبل الطور فالاحسن ترك تربية الموسم لان الدود التي تتوصل الى صنع فيالجها تكون قليلة ذلك ان تتأكد حينئذ ان البيت الذي تربي فيه موسمك هو موبوء بما ان العلة المذكورة لا تتولد مطلقا في امكنة لم يسبق فيها ظهورها

ولقد اخبرني اُحد مرابي القرز في جنوبي لبنان خيرا يزيد ما سبق الكلام عليه قال انهُ شاهد اثنا تربية موسميه عام ١٨٩٥ بهض دودات مصابة بمرض القرن الاحمر فعلا بالرهيم السائد في البلاد استبشر خيرا وتغافل باقبال عظيم ولذلك حافظ على الدودات المذكورة ولا محافظة النجيل على درهمه. اما في الموسم الثاني عام ١٨٩٦ فتكاثر عدد الدود المصاب بالمرض المذكور وفي عام ١٨٩٧ زاد كثرة عما ادى الى خسارة الحص برمته. ولأ كان قد باع الجزاز (الجزء) الى صديق له في احدى القرى الجبارة لم يلبث ذلك الصديق ان اصاب موسمهُ في عامنا هذا بمرض القرن الاحمر

فان قيل كيف وباهي وسيله اتصلت العدوى الى بيته اجبنا انه كان قد اعطى الجزاز علقا للبقر التي عنده. ثم انه عمل من روئها أطباقا لتربية الدود وهكذا سرت عدوى

المرض الى موسم. فيتضح اذاً بما تقدم ان القرن الاحمر هو علة معدية الى حد فائق. ولكن لا بد من الملاحظة ان بعض الدود يقاوم المرض اكثر من سواه كما ان كمية النقاات القطرية وحالة غمها ودرجة الحرارة والرطوبة في المرء تحدث فرقتاً في النتائج الخاصة

ريتنى الداء بانتشار هذه الجراثيم القطرية . وقد وضع ان ألواناً من بذورها التي يبلغ قطر الواحدة منها ميلين من المليمتر تتطاير من خلاياها الاصلية عند ازدهارها وتنتجها اما بطريقة القناة المعوية مع ما تأكله من ورق التوت او من مسام الجسم . وبناء عليه فان الدودة المصابة بالقرن الاحمر لا ينجس منها سوى رفيقها الأمتى ايضاً جثتها

وهذا هو السبب الذي يوجب على مرتبي دود القز ان يبحثوا عن الدود الميت المصاب بالقرن الاحمر ويلاشوها قبل ان يتكامل تولد الجينات الحليمية عليه . فانه حالاً تجد الجراثيم احراً مواقفة لثورها تنبت وتخرج عرقاً بعد ان يتدد هذا العرق بين النسيج ولاسيما النسيج الدهني يحدث في بعض الاماكن انتفاخات تدريجية . ثم انه تتولد عن هذه الانتفاخات عروق أخرى فتحدث انتفاخات جديدة في كل جسم الدودة ما خلا المدّة الحريرية . وبعد موت الدودة باربوع وعشرين ساعة يبرز الفطر الى الخارج عروقاً تتكون منها شجيرات وتفسح الشجيرات مجالاً الى الجراثيم شبيهة بالتي كانت بدء المرض . اما العروق فتكون كثيرة جداً حتى تغطي جسم الدودة كله وتصير اشبه بجزرة بيضاء . ويذهب مرتاني (Martagne) الى ان الجراثيم تتولد في داخل العروق المثرة وتخرج من خلال النشا .

على ان جميع الديدان التي تتولد من الفراش وكثيراً غيرها من الحشرات هي معرضة كدودة القز للاصابة بمرض القرن الاحمر

وبين انتشار الجراثيم وموت الدود عشرة أيام بوجه الاجمال . وعليه فاذا كان الدود يطلع الى الشيح قبل هذه المدّة فانه ينسج شرنقته ولكن الشرنقة تصكون اخف من وزنها المعتاد . والنسبة بين الشرائق المصابة بالقرن الاحمر والشرائق السليمة نسبة واحد الى ثلاثة . وعليه فاذا كانت سمانه شرنقة صحيحة وزن اقل بعد طلوعها الى الشيح باثني عشر يوماً فانه يلزم لمعادلتها بهذا الوزن من الشرائق المصابة بمرض القرن الاحمر ١٨٠٠

شرفة بما يساري ثقل الشرائق الناشئة التي توزن بعد عيد الصليب اعني بعد شهرين
او شهرين ونصف لتخفيفها

وما تجب ملاحظته ان الشرائق العذابة بالقرن الاحمر تخرج منها عند التسلية بسبب
وفرة خفتها كمية كثيرة من السواقط ثم ان هذه الجراثيم الفطرية تمدي ايضاً بالتلقيح
فتموت الدودة وتنتد بعد ثلاثة او اربعة ايام فقط
وتحفظ جراثيم النباتات الحلبي لمدة ثلاث سنوات في الاقل قوّة التولد
حتى انها لتنت وتفرع وتثمر احياناً على اجسام غير آية مثل السكر والصنع والقراء
وما شاكلها

علاج علة القرن الاحمر

واعلم ان القرن الاحمر داء عيا لا يقبل الشفاء لكنه يوجد لحسن الحظ علاج واثق
منه بكل تأكيد وهو التبخير بالحامض الكبريتي الذي من خاصيته ان يقتل جراثيم هذا
الداء وفروعه قبل تربية الدود يحرق على مدّة ١٨ ساعة في الحبل الذي يكون قد يئض
بالكلس وأغلق اغلاقاً محكماً على قدر الامكان كيلوغرامان او ثلاثة كيلوغرامات
من الكبريت المحرق مع متنين الى ثلاثانة فرام من البورد وذلك لكل متني
متر مكعب من الهواء. اما اذا كان الدود يربى في الاخصاص فالواجب اجراء مثل هذا
التبخير لآلات القز بعد وضعها في محل تكون قد سدت نوافذه سداً حتماً على انه اذا
اتخذ المربون بيتاً جديداً وآلات جديدة فيكون ذلك افضل واحسن. وان لم يتيسر فلا
بد من الاجتهاد للحصول على ما يقارب ذلك بواسطة التطهير كما سبق الكلام
فاذا سوهدت مع ذلك اثناء التربية دردة قد أصيبت بالقرن الاحمر فيجب ان يحرق
كل يوم اثر الاكلة التي تعطى للدود ٢٥ الى ٣٠ غراماً من الكبريت المحرق مع غرامين
او ثلاثة من البورد تسبلاً للالتهاب وذلك في كل مسافة مئة متر مكعب. ولك ان تحرق
الكمية المذكورة اماً في مقلي فخارية اصيادية ار ان تضمه على قطعة من الآبر وتشمله
بجيب من الكبريت. ولكن الافضل من هذا كله ان تصب المزيج المذكور على الجمر المتقد
فتحصل النتيجة طبق المرغوب

ويجب انكف من احراق الكبريت متى بدأ الدود ينزل شرفته لان الحامض
الكبريتي يورث في الشرائق فينتج جنسية الحرير

على ان استعمال الكبريت على الوجه المتقدم ذكره يجعل الدرد نجيحة من القرن الاحمر كما انه يبعد عنه مرض الذبول في اكثر الاحيان. فان اتفق ظهور هذا المرض لملء من العلل فلا يكون عموماً بل يقتصر على اصابة قسم قليل من الدرد فقط

فيتضح مما سبق انه بهذه الوسيلة التي يسهل استعمالها على الجميع يستطيع كل احد ان يربي الدرد حتى في الاماكن المعرضة غاية التعرض لداء القرن الاحمر لان الذين اصابوا نجاحاً في مراسهم بهذه الوسيلة بعد ان كانوا عدلوا عن تربية الدرد هم كثيرون. ولا يخفى ان فائدة التبخير بالكبريت قد اصبحت في هذه الايام امرًا محتملاً لا ريب فيه مطلقاً

أما التبخير بالكحلور فانه يأتي بالفائدة نفسها ولك ايضاً ان تستعمل دخان الحطب الاخضر فان الدرد لا يتأذى مطلقاً من كل هذه الامور

الآن هذه العلاجات التي وصفناها لا تعني المرين بما يجب عليهم من العناية بسائر احوال الدرد الصحية ومن ثم يتعين عليهم ان يتبعوا الدرد المريض وجزاهه وينقلوا ذلك كله مع تجنب حصول القبرة الى محل بعيد ويتنوا بهوية الحبل وتعجيل سير الدرد بإعطائه اكلات خفيفة ومتكثرة

ولا محل هكلام على انتقال مرض القرن الاحمر بالوراثة لان الدودة المصابة به تموت دائماً قبل ان تصير فراشة. وبناء عليه فان جرثومة هذا الداء لا تعوى اصلاً على الدخول في البيضة. وبسبارة اخرى نقول ان القرن الاحمر هو دائماً مرض عرضي ولو كان حليماً كالداء الفلاني

ومن الضروري جداً لمربي الدرد ان يتضافروا ويتكاتفوا على اتخاذ الوسائل الضرورية لصحة مواسمهم. فان تهامل واحد قد يجر المدري الى مواسم قرية برمتها فالامر اذاً في اعلى درجة من الاهمية. ومن الضروري الالتجاء الى رجال الحكومة متى كانت الصوالج الشخصية لا تحتمل اصحابها المحافظة على التدابير الصحية الضرورية في مقاومة آفة المواسم

